**المؤتمر القرآني الدولي السنوي**

**مقدس4**

**14-15 جمادي الآخرة 1435ه**

**14-15 إبريل 2014م**

**عنوان البحث**

**موقف القرآن من الأديان**

**إعداد**

**مصدق مجيد خان الندوي**

**Musaddiq Majid Khan**

**طالب في مرحلة الدكتوراه**

**قسم القرآن والسنة**

**الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا**

**الهاتف: 0149308955**

[**musaddiq80@gmail.com**](mailto:musaddiq80@gmail.com)

**موقف القرآن من الأديان**

**Position of the Qur´Én on Religions**

**ملخص البحث[[1]](#footnote-1)\***

**Abstract**

يهدف هذا البحث إلى بيان موقف القرآن من الأديان. الدين الذي أرسله خالق الكون بواسطة الأنبياء هو دين واحد، أما بقية الأديان فقد انحرفت عنه. فلا تختلف هذه الأديان في الجوهر والماهية وجذر الأصول والمبادئ العامة، التي تدعو إلى التوحيد الإلهي، والإيمان باليوم الآخر، والمطالبة بالتزام الأوامر الإلهية، والقواعد الأخلاقية؛ بل القرآن يصدق هذا، وفي نفس الوقت يصحح لما وقع فيها من التحريف والتغيير والتبديل بسبب التأويلات الضالة والمضلة، أوَّلَها رؤساء هذه الأديان والكهنة القائمون عليها لمصالحهم الدنيوية المبنية على هوى النفس بل ينفيها ويزيل عنها الزوائد. فتهدف هذه الورقة إلى أن تقدم للقراء موقف القرآن من الأديان، رغبةً أن يكون في ذلك نبراس يستنضاء به في التعامل مع غير المسلمين من أصحاب الديانات الأخرى.

ويمكن استعراض أهداف البحث في النقاظ التالية:

1. بيان موقف القرآن إزاء الأديان
2. تعريف الدين لغير المسلمين
3. إزالة الشبهات وتصحيح المعلومات حول الإسلام

وقد قسمت هذا البحث إلى تمهيد وخمسة عناوين رئيسية:

1- الإسلام اسم لدين الأنبياء أجمعين .

2- علاقة الإسلام بالأديان الأخرى من وجهة مبدئية.

3- معنى التصديق والتحكيم.

4- علاقة الإسلام بالأديان الأخرى من وجهة عملية.

5- معنى لا إكراه في الدين.

أن نسأل الله يرزقنني المداومة في سبيل العلم و العمل. وصلى الله على رسوله وعلى آله وأصحابه وسلم. والله وراء القصد وهو يهدي السبيل.

**الكلمات الافتتاحية: موقف، القرآن، الأديان، الإسلام، أهل الكتاب.**

تمهيد:

القرآن الكريم هو المصدر الأول للإسلام، لذا يذكر هنا ما ورد فيه عن الأديان الأخرى، فالإسلام بالمعنى القرآني، هو الدعوة الخالصة إلى الإيمان والخضوع والانقياد والإذعان والامتثال لله وحده ولأحكامه، دعا إليه الأنبياء والمرسلين جمعاء من غير استثناء. فالإسلام اسم لدين جاء به الأنبياء والرسل من عند الله، ودعوا إليه الناس لسعادتهم في الدنيا والآخرة، وهتفوا به، وانتسب إليه كل من أتباعهم. فهذا نوح يقول لقومه: فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[يونس:72]، وإبراهيم ويعقوب يوصيا ببنيهما: وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[البقرة:132]، وأبناء يعقوب يجيبون أباهم: أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ[البقرة:133]، وقال الله حكايةً عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ[البقرة:128]، وموسى يقول لقومه: وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ[يونس:84]، والحواريون يقول لعيسى: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ[آل عمران:52]، وإن فريقًا من أهل الكتاب حين سمعوا القرآن فقالوا: وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ[القصص:53]، وبه أمر الله الناس جميعًا: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ[البقرة:136]. فكل الأنبياء وكل أتباعهم الصادقين سمّاهم القرآن الكريم باسم واحد: المُسْلِمُونَ، وقد جمع القرآن دين الأنبياء في آية: شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ[الشورى:13].

### الإسلام اسم لدين الأنبياء أجمعين:

يتبين من هذه الآيات أن أنبياء الله ورسله أتوا بدين واحدٍ إلهي، هدفه سعادة البشرية في الدنيا والآخرة، وهذا الدين الإلهي سماه الله الإسلام، وإنما الاختلاف في الشرائع بحسب طبيعة كل أمة وما يناسبها قال سبحانه: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:48]. يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: فيه "إخبار عن الأمم المختلفة الأديان، باعتبار ما بعث الله به رسله الكرام من الشرائع المختلفة في الأحكام، المتفقة في التوحيد، كما ثبت في صحيح البخاري، عن أبي هريرة أن النبي قال: «نحن معاشر الأنبياء إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، ديننا واحد»[[2]](#footnote-2) يعني بذلك التوحيد، الذي بعث الله به كل رسول أرسله، وضمنه كل كتاب أنزله، كما قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ[الأنبياء:25] وقال تعالى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ[النحل:36]، وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي، فقد يكون الشيء في هذه الشريعة حرامًا ثم يحل في الشريعة الأخرى، وبالعكس، مع اختلاف بسيط في الخفة والشدة فيما بينها. وذلك لما له تعالى في ذلك من الحكمة البالغة، والحجة الدامغة. قال سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: قوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:48] يقول: سبيلا وسنة، والسنن مختلفة: هي في التوراة شريعة، وفي الإنجيل شريعة، وفي الفرقان شريعة، يحل الله فيها ما يشاء، ويحرم ما يشاء، ليعلم من يطيعه ممن يعصيه، والدين الذي لا يقبل الله غيره: التوحيد والإخلاص لله، الذي جاءت به الرسل"[[3]](#footnote-3).

فالإسلام إذن شعار ورمز يدور في القرآن على ألسنة الأنبياء وأتباعهم منذ أقدم العصور التاريخية إلى أن جاء القرآن وجمع القضايا كلها في قضية واحدة، وجهها إلى البشرية جمعاء، وبين لهم فيها أنه ما شرع لهم دينًا جديدًا، وإنما هو دين الأنبياء كلهم الذين جاءوا من قبل. وإليه أشار النبي الخاتم محمد من خلال مثال نطق به فقال: «إنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»[[4]](#footnote-4). ثم نرى القرآن أنه بعد ما ذكر قصص الأنبياء واستجابة أتباعهم، ينظم الأنبياء في سلك واحد، وبجعلهم جميعًا أمةً واحدةً، لها إله واحد، كما لها شريعة واحدة: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ[الأنبياء:92][[5]](#footnote-5). فالإسلام بهذا المعنى لا يختلف عن الأديان الأخرى، وإنما يكوِّن معها وحدة منسجمة، متآلفة لا تناقض بينها ولا تضارب.

يقول درّاز: "الإسلام في لغة القرآن ليس اسمًا لدين خاص، وإنما هو اسم للدين المشترك الذي هتف به كل الأنبياء وانتسب إليه كل اتباع الأنبياء"[[6]](#footnote-6).

فللدين معنيان، معنى يشترك فيه الأنبياء والمرسلون أجمعون، ومعنى تختلف فيه الأديان، والمعنى المشترك هو التوجه الكامل والدعوة الخالصة إلى الله رب العالمين في خضوع خالص لا يشوبه شرك، والانقياد والإذعان لله وحده ولأحكامه، وفي إيمان واثق مطمئن بكل ما جاء من عنده على أي لسان وفي أي زمان أو مكان، دون تمرد على حكمه، ودون تمييز شخصي أو طائفي أو عنصري بين كتاب وكتاب من كتبه، أو بين رسول ورسول من رسله، وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ[البينة:5][[7]](#footnote-7). والذي أريدَ هنا في هذا البحث هو الإسلام كمصطلح، الإسلام الذي له في عرف الناس مدلول محدد، ومفهوم معين، وهو مجموعة الأحكام العملية، والشرائع والتعاليم التي جاء بها محمد( صلى الله عليه وسلم)، أو التي استنبطت مما جاء به[[8]](#footnote-8).وهناك يحتاج الإنسان إلى معرفة موقف الإسلام من الأديان الأخرى.

### علاقة الإسلام بالأديان الأخرى من وجهة مبدئية:

يتحدث القرآن عن علاقة الإسلام بالأديان الأخرى، فهو من ناحية يصدق لما بين يديها من كتبهم، ومن ناحية أخري يصلح بما قد أضافوا فيها، وينكر بالتحريفات التي قاموا بها فيها؛ إذن هناك مرحلتان مرت بهما هذه الأديان: المرحلة الأولى: الأديان في هذه المرحلة لم تبعد عن منبعها، ولم يتغير فيها شيء بفعل الزمان، ولا بيد الإنسان.والمرحلة الثانية: الأديان بعد أن طال عليها الأمد، وطرأ عليها شيء من التطور.

أما في المرحلة الأولى: القرآن يخبر أن كل رسول أرسل، وكل كتاب أنزل، قد جاء مصدقًا ومؤكدًا لما قبله: فالإنجيل مصدق ومؤيد للتوراة[[9]](#footnote-9).

ففي المرحلة الأولى الإسلام لا يختلف في الجوهر والماهية وجذر الأصول والمبادئ العامة، التي تدعو إلى التوحيد الإلهي، والإيمان باليوم الآخر، والمطالبة بالتزام الأوامر الإلهية، والقواعد الأخلاقية، والإمساك عن الفواحش والقبائح، ومقاومة المنكرات والحرص على توفير الخير والسعادة للبشرية من غير استثناء.فكل رسول وكل كتاب قد جاء مصدقًا ومؤكدًا لما قبله: فالإنجيل يصدق ويؤيد التوراة، والقرآن يصدق ويؤيد الإنجيل والتوراة ولكل ما بين يديه من الكتب. يقول الله: وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ \* وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ \* وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ[المائدة:46-48]. في هذا الآيات المباركة–أولاً- التقرير للكتب التي أنزلت من قبل ثم أنزل القرآن مصدقًا لما بين يديه من الكتاب"، أي أنزل بتصديق ما قبله من كتب الله التي أنزلها إلى أنبيائه، "ومهيمنًا عليه".

يقول الطبري: "يقول الله أنزلنا الكتاب الذي أنزلناه إليك، يا محمد، مصدّقًا للكتب قبله، وشهيدًا عليها أنها حق من عند الله، أمينًا عليها، حافظاً لها"[[10]](#footnote-10).

ويقول الجصاص: "والمعنى فيه، أنه أمين عليه ينقل إلينا ما في الكتب المتقدمة على حقيقته من غير تحريف ولا زيادة ولا نقصان لأن الأمين على الشيء مصدق عليه وكذلك الشاهد"[[11]](#footnote-11).

ويقول السمرقندي: "مُصَدِّقاً لِّما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ يعني: موافقًا للتوراة، والإنجيل، والزبور، في التوحيد وفي بعض الشرائع"[[12]](#footnote-12).

ويقول الرازي: "وإذا كان كذلك كانت شهادة القرآن على أن التوراة والإنجيل والزبور حق صدق باقية أبدا، فكانت حقيقة هذه الكتب معلومة أبدا"[[13]](#footnote-13).

ويقول ابن عاشور: "وقد أشارت الآية إلى حالتي القرآن بالنسبة لما قبله من الكتب، فهو مؤيد لبعض مافي الشرائع مقرر له من كل حكم كانت مصلحته كلية لم تختلف مصلحته باختلاف الأمم والأزمان، وهو بهذا الوصف مصدق، أي محقق ومقرر، وهو أيضا مبطل لبعض ما في الشرائع السالفة وناسخ لأحكام كثيرة من كل ما كانت مصالحه جزئية مؤقتة مراعى فيها أحوال أقوام خاصة"[[14]](#footnote-14).

ويقول الطنطاوي: "والمعنى: لقد أنزلنا التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، وأنزلنا إليك يا محمد الكتاب الجامع لكل ما اشتملت عليه الكتب السماوية من هدايات وقد أنزلناه ملتبسا بالحق الذي لا يحوم حوله باطل، وجعلناه مُصَدِّقًا لِّما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ أي: مؤيدا لما في تلك الكتب التي تقدمته: من دعوة إلى عبادة الله وحده، وإلى التمسك بمكارم الأخلاق. وجعلناه كذلك مهيمنًا عليها أي: أميناً ورقيباً وحاكماً عليها"[[15]](#footnote-15).

### معنى التصديق والتحكيم:

فعلاقة الإسلام في هذه المرحلة بالأديان الأخرى علاقة تصديق وتأكيد وتحكيم كلي وكامل. ولكن هل المراد بها ما يتبادر إليه الذهن بأن المراد بالتصديق بين الكتب الإلهية أن يكون القرآن الكريم تجديد للكتب التي سبقته وتذكير بها، فلا تغير فيها معنى، ولا تبدل حكمًا. لأن التصديق لا يكون إلا بالتأييد ما قيل، ولا يقال: إنها تصدق بينما هي تبدل وتعدل؟ وإذا كان من قضية التصديق بين الكتب ألا يغير المتأخر منها شيئاً من المتقدم فهل الواقع هو ذلك؟ ولكن الواقع ليس كذلك، لأن الإنجيل قد جاء بتعديل بعض أحكام التوراة؛ كما صرّح الله حكايةً عن عيسى أنه جاء ليحل لبني إسرائيل بعض الذي حرم عليهم فقال: وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ[آل عمران:49-50]رَسُولاً و مُصَدِّقاًمن المنصوبات المتقدمة، والعامل مضمر على إرادة القول. أي: أرسلت رسولاً بأني قد جئتكم، ومصدقاً لما بين يديَّ[[16]](#footnote-16) لشريعة التوراة التى نزلت على موسى، ولأبيح لكم بأمر الله بعض ما حُرِّم عليكم من قبل؛ وكذلك جاء القرآن بتعديل بعض أحكام الإنجيل والتوراة؛ كما قال الله: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[الأعراف:157] فرسول الله جاء ليحل للناس كل الطيبات، ويحرم عليهم كل الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.

يقول درّاز لكي يفرق بينما قيل في الآية الأولى والثانية المذكورتين أعلاهما؛ لابد أن أن يفهم معناهما، فلم يكن من المتأخر نقضًا للمتقدم، ولا إنكارًا لحكمة أحكامه في إبانها، وإنما كان وقوفاً بها عند وقتها المناسب، وأجلها المقدر، فكل الشرائع السماوية صدق وعدل في جملتها وتفصيلها، يصدق بعضها بعضاً من ألفها إلى يائها، ولكن هذا التصديق على ضربين:

1- تصديق القديم مع الإذن ببقائه واستمراره.

2- وتصديق له مع إبقائه في حدود ظروفه الماضية.

وذلك أن الشرائع السماوية تحتوي على نوعين من التشريعات:

1- "تشريعات خالدة" لا تتبدل بتبدل الأصقاع والأوضاع "كالوصايا التسع" ونحوها. فإذا فرض أن أهل شريعة سابقة تناسوا هذا الضرب من التشريع جاءت الشريعة اللاحقة بمثله "أي أعادت مضمونه تذكيراً" وتأكيداً له.

2- وتشريعات موقوتة، بآجال طويلة أو قصيرة. فهذه تنتهي بانتهاء وقتها وتجيء الشريعة التالية بما هو أوفق بالأوضاع الناشئة الطارئة، وهذا ـ والله أعلم ـ هو تأويل قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ولولا اشتمال الشريعة السماوية على هذين النوعين ما اجتمع فيها العنصران الضروريان لسعادة المجتمع البشري:

1- عنصر الاستمرار الذي يربط حاضر البشرية بماضيها.

2- وعنصر الإنشاء والتجديد، الذي يعد الحاضر للتطور والرقي اتجاها إلى مستقبل أفضل وأكمل[[17]](#footnote-17).

وأما في المرحلة الثانية بعد أن طال الأمد على هذه الشرائع، وهي المرحلة التي نعيش فيها، فلا يعترف بها الإسلام، وإنما تعارضها معارضة تامة وتخالفها مخالفةً باتَّةً، لما وقع فيها من التحريف والتغيير والتبديل بسبب التأويلات الضالة والمضلة، أوَّلَها رؤساء هذه الأديان والكهنة القائمون عليها لمصالحهم الدنيوية المبنية على هوى النفس؛ فدور الإسلام هنا دور المصحح للأخطاء والنافي للتحريف، والمزيل للزوائد، بل دور الناسخ لكل دين سابق، سواء أكان صحيحًا أم مبدلاً. ومن هنا نرى مظهر الصفة الثانية وهي صفة الهيمنة كما أعلن أنه جاء أيضاً "مهيمنًا" على تلك الكتب [المائدة:48]، حارسًا أمينًا عليها.يقول درّاز: "ومن قضية الحراسة الأمينة على تلك الكتب ألا يكتفي الحارس بتأييد ما خلده التاريخ فيها من حق وخير، بل عليه - فوق ذلك- أن يحميها من الدخيل الذي عساه أن يضاف إليها بغير حق.وأن يبرز ما تمس إليه الحاجة من الحقائق التي عساها أن تكون قد أخفيت منها"[[18]](#footnote-18).

موقف الإسلام من الديانات الحاضرة الموجودة الآن هو أن فيها ما هو صحيح منَزَّل من الله، وما هو غير منَزَّل من الله اخترعها أصحابها من أنفسهم اتباعًا لهواهم، فما هو صحيح من تعليماتهم فالقرآن يصدقها ويؤيدها لما بقي من أجزائها الأصلية، ويصحح لما طرأ عليها من البدع والإضافات الغريبة عنها، وهذا هو موقف الإنصاف والتبصير الذي يطلب من الإنسان أن لا يقبل أيَّ أمرٍ جزافًا، ولا ينكره جزافًا، وأن يصدر دائما عن بصيرة وبينة في قبوله ورده. ويقول درّاز: "وليس خاصًا بموقفها من الديانات السماوية، بل هو شأنها أمام كل رأي وعقيدة، وكل شريعة وملة، حتى الديانات الوثنية، ترى القرآن يحللها ويفصلها، فيستبقي ما فيها من عناصر الخير والحق والسنة الصالحة، وينحي ما فيها من عناصر الباطل والشر والبدعة"[[19]](#footnote-19).

### علاقة الإسلام بالأديان الأخرى من وجهة عملية:

بعدما اتضح أن الإسلام لا يقر الصورة الحالية لهذه الأديان، فما هو موقفه من الوجهة العملية؟ فهل يقف منها موقف السكوت والإغضاء عنها اكتفاءًا بالأمر الواقع؟ أم يقف موقف المحارب المقاتل، لا يهدأ له بال حتى يطهر الأرض منها ومن أهلها؟

فالإسلام عند البعض دين عنصري، والمسلم أناني، والإسلام هو الدافع لهذه العنصرية والأنانية، ولا يعنيه غيره ممن لا يؤمن كإيمانه، ضل أم اهتدى، سعد أم شقي، ذهب إلى الجنة أم إلى النار. وعند البعض الإسلام يريد أن يسلط نفسه على الناس إكراهًا بالقوة والغلبة، والشريعة تأمرهم بضرب الكافرين أينما وجدوهم[[20]](#footnote-20). ولكن حينما يُنظر إلى الواقع ويُقرأ القرآن يتضح أمام القارئ أن هؤلاء الذين صوروا الإسلام بهذه الصورة لم يصيبوا لتصويرهم لمعرفة كنه الإسلام، فليس الإسلام ضعيفا، أو منعزلًا ولا منطويًا على نفسه، كما يزعم الأقلون الذين لا اهتمام لهم بالمناهج العلمية، لأن الدعوة إلى الحق ركن حقيقي بل أصيل من أركان الإسلام. والحيوية في هذه الدعوة واجبة بل فريضة مستمرة في سائر الأزمة والأمكنة. أمر الله نبيه بتبليغ كلامه، وبذل جهده في هذا التبليغ دليل واضح على منهج الإسلام في الدعوة. يقول الله: فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا[الفرقان:52]، أي بالقرآن. يقول الطبري في تفسيره: "فلا تطع الكافرين فيما يدعونك إليه من أن تعبد آلهتهم، فنذيقك ضعف الحياة وضعف الممات، ولكن جاهدهم بهذا القرآن جهادًا كبيرًا، حتى ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله، ويدينوا به ويذعنوا للعمل بجميعه طوعا وكرها"[[21]](#footnote-21).

وفي نفس الوقت القرآن يحرض المؤمنين على هذه الدعوة، فيقول: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ[فصلت:33]. وهي دعوة بالقول والعمل يقول سيد قطب: "كلمة الدعوة حينئذ هي أحسن كلمة تقال في الأرض، وتصعد في مقدمة الكلم الطيب إلى السماء. ولكن مع العمل الصالح الذي يصدق الكلمة ومع الاستسلام لله الذي تتوارى معه الذات. فتصبح الدعوة خالصة لله ليس للداعية فيها شأن إلا التبليغ. ولا على الداعية بعد ذلك أن تتلقى كلمته بالإعراض، أو بسوء الأدب، أو بالتبجح في الإنكار. فهو إنما يتقدم بالحسنة. فهو في المقام الرفيع، وغيره يتقدم بالسيئة. بل يجعل الفلاح والنجاة وقفًا على هؤلاء الدعاة"[[22]](#footnote-22). وقد جعل الله الفلاح والنجاة موقوفًا على هؤلاء الدعاة؛ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[آل عمران:104]، وقد نزل سورة كاملة في هذا؛ وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ[العصر:1-3]. فليس من طبيعة الإسلام ان يفرض نفسه على الناس بل يعطيهم الحرية الكاملة في اختيارهم بل يحفظ حقوقهم[[23]](#footnote-23).

### معنى لا إكراه في الدين:

وليس من غاية الإسلام أن يسلط نفسه على الناس فرضًا حتى يكون هو الدين العالمي الوحيد. فالقرآن صريح في هذا الصدد، والرسول كان يعرف معرفة جيدة بأن كل محاولة لفرض دين عالمي وحيد هي محاولة لا تأتي بثمارها. مع ذلك قد بذل قصارى جهوده في هذه الدعوة؛ وهذا لإتمام الحجة على الناس. وإلا فهذه المحاولة مقاومة لسنة الكون، ومعاندة لمشيئة رب الكون، قال الله: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ[يونس:99]، وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [هود:118]، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ [الأنعام:107]، وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ[يوسف:103]، إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ[القصص:56] ومثل هذه الآيات تتضافر في هذا المفهوم. ومن هنا نشأت القاعدة الشرعية الإسلامية الوثيقة المقطوعة في القرآن الكريم في حرية المعتقد وهو عدم الإكراه في الدين، فقال لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ[البقرة:256] ومن هنا خطط القرآن خطة لأسلوب الدعوة ومنهجها، فجعلها دعوة بالحجة والنصيحة في رفق ولين، فقال ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ[النحل:125]، فالإسلام لا يتوقف في هذا الموقف السلبي السلمي، وهو عدم إجبار الناس وإكراههم على الدخول في الإسلام، ولكن يؤدي إلى الأمام، ويقدم نموذجًا للدعوة التي ترشد إلى خطوات إيجابية.

ويقول سيد قطب في تفسر هذه الآية المباركة: "على هذه الأسس يرسي القرآن الكريم قواعد الدعوة ومبادئها، ويعين وسائلها وطرائقها، ويرسم المنهج للرسول الكريم، وللدعاة من بعده بدينه القويم، فالدعوة بالحكمة، والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها. والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها. فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه. ثم الموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب. ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية. فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ؛ وأخيرًا الجدل بالتي هي أحسن. بلا تحامل على المخالف ولا رذيل له وتقبيح. حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق. فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، وهي لا تنْزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق، حتى لا تشعر بالهزيمة. وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها. والجدل بالحسنى هو الذي يطمئن من هذه الكبرياء الحساسة. ويشعر المجادل أن ذاته مصونة، وقيمته كريمة، وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها، والاهتداء إليها. في سبيل الله، لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر! ولكي يطمئن الداعية من حماسته واندفاعه يشير النص القرآني إلى أن الله هو الأعلم بمن ضل عن سبيله وهو الأعلم بالمهتدين. فلا ضرورة للجاجة في الجدل إنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله[[24]](#footnote-24).

ثم القرآن يوصي بوصية أمر فيها المؤمنين به إذا استجار أحد من المشركين في ساحة القتال الذين استبيحت دماؤهم وأموالهم الدخول في جوارك ويطلب منك الأمان، فأجبه إلى طلبه: وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ [التوبة:6]. فلا يكتفي الإسلام بالإيجار بل أمرهم أن يكفلوا لهم الحماية والحراسة والرعاية في انتقالهم إلى المكان المأمون. ثم لا يكتفي الإسلام على تكفل غير المسلمين في بلاد الإسلام حرية عقائدهم أو عوائدهم فقط بل يمنحهم من الحرية والحماية، ومن العدل والرحمة قدر ما يمنحه للمسلمين من حقوق العامة «لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ».[[25]](#footnote-25)

وهو دعوة لا تكتفي في تحديد العلاقة بين الأمم الإسلامية وبين الأمم التي لا تدين بدينها، ولا تتحاكم إلى قوانينها. ولا تكتفي في تحديد هذه العلاقة بأن تجعلها مبادلة سلم بسلم، فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا، [النساء:90]، بل ندب الإسلام أتباعه أن يكون موقفهم من غير المسلمين موقف بر ورحمة وقسط وعدل، لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [الممتحنة:8]. ويكفي بما قال رسول الله في هذا المعنى: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُوننِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا»[[26]](#footnote-26).

# الخاتمة

فيتبن من هذا العرض لموقف الإسلام من الأديان الأخرى أن الإسلام يراعي وجود الآخرين، الذين لهم اعتقاد غير اعتقاد المسلمين، ويقرّ بكيانهم أفرادًا ودولاً، يقول الله: لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ [الكافرون:6] وقوله: لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ[المائدة:48]. ولا سبيل مع غير المسلمين إلا الدعوة بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، والمعاملة القائمة على العدل، هذا هو موقف الإسلام من وجهة العملية فلقد تخطأ بعض حكام المسلمين في التاريخ، وأساءوا إلى المسلمين وغيرهم، فهم ليسوا بحجة على الإسلام والمسلمين، بل حجة هي القرآن والسنة والخلفاء الراشدين المهديين.

**المصادر والمراجع**

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (1422ﻫ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقق: عبد الرزاق المهدي، (ط1) بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن العربي**،** محمد بن عبد الله أبو بكر، (2003م)، **الجامع لأحكام القرآن، (**ط3)بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر الحنبلي الدمشقي، (1419ﻫ/1989م)، **اللباب في علوم الكتاب،** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور محمد الطاهر التونسي، (1984ﮬ(، **التحرير والتنوير،**) د. ط.)، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، (1420ﻫ/1999م)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط2)، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. و**(**ط1)، الرياض: دار السلام، ودمشق: دار الفيحاء.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، (1418ه/1997م)، **سنن أبي داود،** إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، (ط1)، بيروت: دار ابن حزم.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، ( 1407ه/1987م)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،** ترقيم الدكتور مصطفى ديب البغا، (ط3)، دمشق: دار ابن كثير.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (1420ه)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط1)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البهي، محمد، (د. ت.)، **المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام**، (د. ط.)، القاهرة: مطبعة الأزهر.

الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، (1405ه)، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، (د. ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

خلاف، عبد الوهاب، (2002م)، **علم أصول الفقه،** (د. ط.)، القاهرة: مكتبة الدعوة.

خلاف، عبد الوهاب، (دت.) ، **علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع**، (د. ط.)، مصر: مطبعة المدني.

دراز، محمد عبد الله، (د. ت.)، **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان،** (د. ط.)، الكويت: دار القلم**.**

**مجلة الحوار المتمدن**، (العدد: 2811 - 2009/10/26 - 13:12**).**

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري، )1417ه/1997م(، **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، (ط2)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزحيلي، محمد مصطفى، (1422ﻫ)، **التفسير الوسيط**، (ط1)، دمشق: دار الفكر.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (1413ﻫ/1993م)، **بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، (1412ﻫ)، **في ظلال القرآن،** (ط7)، بيروت: دار الشروق.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، (1420ﻫ/2000م)، **جامع البيان في تأويل القرآن،** تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط1)، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

العايد،صالح بن حسين، (2008م)، **حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام**، (ط4)، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

القطان، مناع بن خليل، (1422ﻫ/ 2001م)، **تاريخ التشريع الإسلامي،** (ط5)، مصر: مكتبة وهبة.

المسعود، فهد محمد على، (1424ﻫ/2003م)، **حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية وحمايتها الجزائية وتطبيقاتها في المملكة العربية والسعودية**، رسالة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (1406ه/1986م)، **المجتبى من السنن المعروف بالسنن الصغرى للنسائي،** تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط2)، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

1. \* مصدق مجيد خان، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. [↑](#footnote-ref-1)
2. أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي في **صحيحه**، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422ﻫ)، كتاب الأنبياء، باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ج4، ص167، رقم3443. ولفظه: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى، ودينهم واحد«. [↑](#footnote-ref-2)
3. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2،1420ﻫ/1999م)،ج3، 129؛ وأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، **بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413ﻫ، 1993م)، ج1، ص441؛ والحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، **معالم التنْزيل في تفسير القرآن،** تحقق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط1، 1420ﻫ)، ج2، ص58؛ وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422ﻫ)، ج1، ص555؛ ومحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384ﻫ/1964 م)، ج6، ص211. [↑](#footnote-ref-3)
4. انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الأنبياء، باب خاتم النبيين ، ج4، ص186، رقم3535. [↑](#footnote-ref-4)
5. انظر: محمد عبد الله درّاز، **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان،** (الكويت: دار القلم**،** د.ط.، د.ت.)**،** ص175-176. [↑](#footnote-ref-5)
6. انظر: المصدرالسابق، ص175. [↑](#footnote-ref-6)
7. انظر: المصدر نفسه؛ ومحمد عادل التريكي**،** الإسلام والأديان الأخرى**، مجلة الحوار المتمدن**، (العدد: 2811 - 2009/10/26 - 13:12**).** [↑](#footnote-ref-7)
8. انظر: خلاف، **علم أصول الفقه،** ص15؛ و"**علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع**، (مصر: مطبعة المدني، د.ط، دت.)، ص16؛ ومناع بن خليل القطان، **تاريخ التشريع الإسلامي،** (مصر: مكتبة وهبة، ط5، 1422ﻫ/ 2001م)، ص400. [↑](#footnote-ref-8)
9. درّاز، **الدين،** ص177. [↑](#footnote-ref-9)
10. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن،** تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ﻫ/2000م)، ج10، ص377. [↑](#footnote-ref-10)
11. أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط.، 1405ﻫ)، ج4، ص97. [↑](#footnote-ref-11)
12. السمرقندي، **بحر العلوم**، ج1، ص441. [↑](#footnote-ref-12)
13. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب،** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420ﻫ)، ج12، ص371. [↑](#footnote-ref-13)
14. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير،**) تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط.، 1984ﮬ(، ج6، ص221. [↑](#footnote-ref-14)
15. محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم،** (القاهرة: دار نهضة مصر، ط1، 1997م)، ج4، ص180. [↑](#footnote-ref-15)
16. انظر: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، **اللباب في علوم الكتاب،** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419ﻫ/1989م)، ج5، ص238. [↑](#footnote-ref-16)
17. انظر للأمثلة: درّاز، **الدين،**ص177-180. [↑](#footnote-ref-17)
18. درّاز، **الدين،** ص181. [↑](#footnote-ref-18)
19. المصدر السابق: ص181-182. [↑](#footnote-ref-19)
20. يقول المنسينيور كولي في كتابه "البحث عن الدين الحق" مصورًا الإسلام على هذا النحو: "الإسلام: في القرن السابع للميلاد، برز في الشرق عدو جديد، ذلك هو الإسلام الذي أسس على القوة، وقام على أشد أنواع التعصب، لقد وضع محمد السيف في أيدي الذين اتبعوه، وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق، ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب. ووعد الذين يهلكون (يستشهدون في سبيل الله) في القتال بالاستمتاع الدائم بالملذات (الجنة). وبعد قليل أصبحت آسيا الصغرى وإفريقيا وإسبانيا فريسة له، حتى إيطاليا هددها الخطر، وتناول الاجتياح نصف فرنسا. لقد أصيبت المدنية. ويقول و. س. نلسون W.S.Nelson: "وأخضع سيف الإسلام شعوب إفريقيا وآسيا شعبا بعد شعب". وفي وصف المسلمين يقول هنري جيسب Henry Jessup المبشر الأمريكي: "المسلمون لا يفهمون الأديان ولا يقدرونها قدرها ... إنهم لصوص، وقتلة، ومتأخرون، وإن التبشير سيعمل على تمدينهم". كما يقول في وصفهم ج وليمين H. Guillimain في كتابه "تاريخ فرنسا": "إن محمدا، مؤسس دين المسلمين، قد أمر أتباعه أن يخضعوا العالم، وأن يبدلوا جميع الأديان بدينه هو، ما أعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين (المسلمين) وبين النصارى! إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة وقالوا للناس: أسلموا أو موتوا، بينما أتباع المسيح ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم. انظر:محمد البهي، **المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام**، (القاهرة: مطبعة الأزهر، د.ط.، د.ت.)، ص7-10. [↑](#footnote-ref-20)
21. الطبري،**جامع البيان في تأويل القرآن،** ج19، ص281. [↑](#footnote-ref-21)
22. انظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن،** (بيروت: دار الشروق، ط7، 1412ﻫ)، ج5، ص3121. [↑](#footnote-ref-22)
23. انظر للتفصيل عن حقول غير المسليمن: فهد محمد على المسعود، **حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية وحمايتها الجزائية وتطبيقاتها في المملكة العربية والسعودية**، (رسالة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض،1424ﻫ/2003م)، ص73-113؛ وصالح بن حسين العايد، **حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام**، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط4، 1429ﻫ/2008م)، ص13-74. [↑](#footnote-ref-23)
24. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن،** (بيروت: دار الشروق، ط7، 1412ﻫ)، ص4، 2202. [↑](#footnote-ref-24)
25. أخرجه البخاري تعليقًا في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة، ج1، ص109. وأخرجه موصولاً أبو داود في **سننه**، كتاب الجهاد، باب على ما يقاتل المشركون، ج3، ص72. والنسائي في **سننه**، كتاب الإيمان، باب على ما يقاتل الناس، رقم5006، وفي كتاب تحرير الدم، ج7، ص75. [↑](#footnote-ref-25)
26. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج3، ص193، رقم2731. [↑](#footnote-ref-26)